عنوان المداخلة: التعليم المقاولاتي ودوره في دعم المشاريع المقاولاتية

المحور الأول: الإطار الفكري للمقاولاتية (ريادة الأعمال)

من إعداد:

الأستاذ: علي طيوب

جامعة محمد بوضياف-المسيلة-

06 99 55 92 73

ali-tayoub@hotmail.fr

الأستاذة: هاجر مزوار

جامعة محمد بوضياف –المسيلة-

06 97 89 74 11

hadjer_55@yahoo.fr

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى توضيح دور التعليم المقاولاتي في دعم المشاريع المقاولاتية، باعتبار التعليم المقاولاتي هو العامل المحدد لظهور المقاولين في المجتمع، ولا يوجد مقاولين بالفطرة، فالمقاولاتية ما هي إلا نظام يخضع للتعليم والتأهيل كغيره من المجالات، ولتعليم المقاولاتي أهمية بالغة في دعم ونجاح المشاريع المقاولاتية.

الكلمات المفتاحية: التعليم المقاولاتي، المشاريع المقاولاتية

Abstract:

This paper aims to clarify the role of Entrepreneurial education in support of Entrepreneurship projects, As Entrepreneurial education is the determining factor for the emergence of contractors in the community, and there is no contractors by nature, Entrepreneurship is only a system subject to education and rehabilitation as other areas, To teach Entrepreneurial great importance in supporting the success of Entrepreneurship Project.

Keywords: Entrepreneurial education, Entrepreneurship Project

تمهيد:

إن سعي الدول ورغبة المؤسسات وطموح الشعوب في امتلاك مقومات التنمية المستدامة القائمة على الاستقرار والأمن الاقتصادي والنمو والازدهار يؤكد على عظم دور المقاولاتية في كافة مجالات ونشاطات التنمية، ويظهر ضرورة انطلاق الممارسات العملية للمقاولاتية وتواصلها وفق توجه استراتيجي في إطار مؤسسي على المستوى المحلي والعالمي، واستنادا على ذلك يجب أن تتوجه الجامعات نحو الاهتمام بالمقاولاتية من أجل رعاية وتبني العناصر البشرية المتميزة الذين يمثلون نواة لمقاولي المستقبل القادرين على إنشاء المشروعات المقاولاتية وتوفير متطلبات ومقومات التفكير الابتكاري والسلوك التطويري لدى أفراد المجتمع، بما يساهم في معالجة الفجوة بين المعرفة والتطبيق ولتأكيد المسؤولية المهنية لمؤسسات المجتمع للتعاون في إعادة التفكير

وتطوير النظم لتصبح المقاولاتية ثقافة فردية ومؤسسية ومجتمعية. الأمر الذي دفع صناع القرار بالدول المتقدمة إلى تشجيع وتطوير برامج المقاولاتية في المؤسسات التعليمية، ذلك أن التعليم يعد محورا أساسا في تنمية المقاولاتية وتطوير المهارات المرتبطة بها.

الاشكالية: مما سبق نرح الاشكالية التالية: " كيف يمكن دعم المشاريع المقاولاتية في ظل التعليم المقاولاتي؟

للاجابة على الاشكالية أعلاه تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاث محاور تشمل ما يلي:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للمقاولاتية

المحور الثاني: الإطار النظري للتعليم المقاولاتي

المحور الثالث: مساهمة التعليم المقاولاتي في دعم المشاريع المقاولاتية

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للمقاولاتية

أولا: مفهوم المقاولاتية

تمثل المقاولة عملية معقدة تجمع بين مشروع إنشاء المشروع وحامل فكرة هذا المشروع، فالمقاولاتية يمكن أن ينظر إليها من زاويتين:

- على أساس أنها نشاط: أو مجموعة من الأنشطة والسيرورات تدمج إنشاء وتنمية مؤسسة أو بشكل أشمل إنشاء نشاط؛
- على أساس أنها تخصص جامعي: أي علم يوضح المحيط وسيرورة خلق ثروة وتكوين اجتماعي من خلال مجابهة الخطر بشكل فردي.

كلمة المقاولة "Entrepreneurship" هي كلمة انجليزية الأصل تم اشتقاقها من الكلمة الفرنسية "Entrepreneur" ترجمت إلى الفرنسية بـ "Entrepreneuriat"، في البداية اعتمدت أدبيات إدارة الأعمال على مفهوم المقاولاتية بمثابة إقامة مشروع. أما اليوم فاختلفت وجهات النظر حول المفهوم في حد ذاته، ولهذا عرفت المقاولاتية من خلال مقاربات مختلفة يمكن ايجازها كالتالي[1]:

- **المقاولاتية فرصة للأعمال:** بالنسبة للأنجلوساكسون وخاصة الأمريكيون فقد استعملو المصطلح منذ التسعينيات إذ نجد البروفيسور " Haward Stevenson" بجامعة هارفارد يعرف المقاولاتية بأنها عبارة على اكتشاف الأفراد أو المنظمات لفرص الأعمال المتاحة واستغلالها.، وحسب "Michel Coster" المقاولاتية هي ظاهرة انبثاق واستغلال فرصة جديدة خالقة للقيمة الاقتصادية والاجتماعية نتيجة للمبادرة والابتكار وتغييرات المقاول الذي يتفاعل مع محيطه".

- **المقاولاتية خلق المنظمة:** قام كل من "Henadz Aldich"و "Chisman" و"Shama"و " Thornton" بتطوير هذا المفهوم حيث اعتبروا أن المقاولاتية تمتد إلى أن تكون كعملية لخلق منظمة؛ أي مجموعة الأنشطة التي يقوم من خلالها الفرد المقاول بالاقتصاد والتوفيق بين الموارد المعلوماتية، والمادية والبشرية ...الخ
- **المقاولاتية خلق القيمة:** تعد المقاولاتية عملية ديناميكية لخلق ثروة زائدة بواسطة أفراد تحملوا مخاطرة كبيرة وقت الالتزام المهني من أجل توفير قيمة للمنتج أو الخدمة، فهي العلاقة بين الفرد والقيمة، وبالنسبة لـ "Boberthird" فيعرفها على أنها السيرورة التي تهدف إلى إنتاج منتج جديد ذو قيمة، وذلك بإعطاء الوقت والجهد اللازمين مع تحمل المخاطر الناجمة على ذلك بمختلف أنواعها "مالية، نفسية، اجتماعية" ومقابل ذلك يتم الحصول على إشباع مادي ومعنوي.
- **المقاولاتية نموذج الإبداع:** للمقاولاتية والإبداع قيمة مضافة عالية وهما نشاين يتصلان اتصالا وثيقا، فحسب البعض فإن الإبداع هو ما يميز المقاولين عن المدراء، وحسب " Druker" "Julien" "Marchesnay فإن الإبداع شرط لخلق القيمة سواء كان هذا الإبداع تكنولوجيا أو تنظيميا.

كل المقاربات السابقة تكمل بعضها البعض ذلك أن كل تعريف غير كاف بحد ذاته لوصف ظاهرة المقاولاتية، لذا يمكن أن تترجم العلاقات بين النماذج الأربعة في التعريف التالي:

المقاولاتية هي الأفعال والعمليات الاجتماعية التي يقوم بها المقاول لإنشاء مؤسسة جديدة أو تطوير مؤسسة قائمة في إطار القانون السائد من أجل إنشاء ثروة من خلال الأخذ بالمبادرة وتحمل المخاطر والتعرف على فرص الأعمال ومتابعتها وتجسيدها على أرض الواقع[2]، فالمقاولاتية هي القدرة التي تدفعها الرغبة في إيجاد أفكار خلاقة وتجسيدها في مشروع بمعنى إدارة مغامرة منتجة للقيمة، بكل مخاطرها مع السعي لتحقيق الربح.

ثانيا: خصائص المقاولاتية

تتميز المقاولاتية بالخصائص التالية[3]:

أ-المقاولاتية :هي أحد مدخلات عملية اتخاذ القرار المتعلق بالاستخدام الأفضل للموارد المتاحة للوصول إلى إطلاق المنتج أو الخدمة الجديدة وكذلك الوصول إلى تطوير أساليب جديدة للعمليات.

ب- المقاولاتية : هي الجهد الموجه نحو التنسيق بين عمليات الإنتاج والبيع .

جـ -المقاولاتية : تعني الإدراك الكامل للفرص المتمثلة بالحاجات والرغبات والمشاكل والتحديات والاستخدام الأفضل للموارد نحو تطبيق الأفكار الجديدة في المشروعات التي يتم التخطيط لها بكفاءة عالية .

هـ -المقاولاتية : هي المحور الإنتاجي للسلع والخدمات والتي تعود للقرارات الفردية الهادفة على تحقيق الربح من جراء اختيار النشاط الاقتصادي الملائم .

و- المقاولاتية : تعني العمل الذي يقوم به الفرد تلقائيا، حيث يشتري بسعر معين في الوقت الحاضر ليبيع بسعر غير مؤكد في المستقبل مما يجعله عرضة لحالات عدم التأكد.

ثالثا: مصطلحات مرتبطة بالمقاولاتية:

أ- روح المقاولاتية:

لقد ازداد اهتمام الباحثين بدراسة روح المقاولاتية نظرا لأهميتها الكبيرة في تدعيم وتشجيع المقاولاتية، لذا من الضروري التفرقة بين روح المقاولاتية وروح المؤسسة فحسب "Leger-Jarniou" لا يجب الخلط بين المصطلحين السابقين فلكل منهما مفهومه الخاص به، فروح المؤسسة تتمثل في مجموع المواقف الايجابية تجاه المؤسسة والمقاول. اما عن روح المقاولاتية فهي تنتقد التصور الذي يعتبرها عملية التعرف على الفرص وجمع الموارد الكافية ذات لطبيعة المختلفة من أجل تحويليها إلى مؤسسات، بل يجب أن ينظر إلى هذه العملية كنتيجة مكنة التحقق لروح المقاولاتية وليس كمفهوم لها[4]، فروح المقاولاتية هي مجموعة من المؤهلات والقدرات التي تميز الشخصية المقاولاتية، وتعكس سلوك وتصرف الشخصية المقاولاتية، حيث لم يتفق الباحثين على حصرها، لكن يمكن أن نستشف منها ما يلي[5]:

- التحدي والإصرار؛
- المخاطرة واقتحام الغموض؛
- المبادرة والمبادأة؛
- استكشاف الفرص؛
- الإبداع والتجديد؛
- الاستقلالية.

روح المقاولاتية ليست علما ولا فنا فقط، ولا خصائص وصفات محددة فرية أو مكتسبة، بل هي ممارسة وسلوك تغذيتها قاعدة معرفية، والمعرفة في مجال المقاولاتية هي وسيلة لتحقيق الغاية وتعكس المهارات والقدرات، لذا فالمقاولاتية هي قدرة فردية أو جماعية على تحمل المخاطرة برأس المال والمغامرة في تقديم شيء جديد باستخدام أفضل مزيج من الموارد المختلفة[6].

ب- الثقافة المقاولاتية:

الثقافة المقاولاتية هي مجمل المهارات والمعلومات المكتسبة من فرد أو مجموعة الأفراد ومحالة استغلالها، وذلك بتطبيقها في الاستثمار في رؤوس الأموال بإيجاد أفكار مبتكرة، وهي تتضمن التصرفات، التحفيز، ردود أفعال المقاولين، بالإضافة إلى التخطيط، اتخاذ القرارات والتنظيم والرقابة، وترسخ هذه الثقافة من خلال ثلاث فضاءات مهمة هي: العائلة، المدرسة والمؤسسة[7].

يلخص نموذج " J.P Sabourin et Y.Gasse" مفهوم الثقافة المقاولاتية، حيث يبرز المراحل التي تقود لبروز وظهور المقاولين بين فئة المتعلمين وبالأخص الذين تابعوا تكوين في مجال المقاولاتية، حيث ومن خلال تحليل ثمانية برامج تكوينية لاحظ الباحثان ان توجد علاقة ايجابية بين التوجهات المقاولاتية للفرد والإمكانيات المقاولاتية[8]. أما عن العوامل التي تؤثر على هذا النموذج فتنقسم إلى ثلاثة مجموعات تشمل ما يلي:

- المسبقات: وتمثل مجموع العوامل الشخصية والمحيطية التي تشجع على ظهور الاستعدادات عند الفرد، حيث لاحظ الباحثان بأ اللبة الذين لديه آباء يعملون لحسابهم الخاص لديهم إمكانيات مقاولاتية أكبر بالمقارنة مع الآخرين؛
- الاستعدادات: وهي مجموع الخصائص النفسية التي تظهر عند المقاول، وهي المحفزات والمواقف، والأهلية، والفائدة المرجوة والتي تتفاعل في ظل ظروف ملائمة لتتحول إلى سلوك؛
- تجسيد الإمكانيات والقدرات المقاولاتية في مشروع: وهذا يكون تحت تأثير الدوافع المحركة، والتي تشمل العوامل الإيجابية وعوامل عدم الاستمرارية (انقطاع)، فكلما زادت كثافة الدوافع المحركة فهي تشجع الأفراد أكثر على خلق المشاريع، والأفراد الذين يملكون إمكانيات وقدرات مقاولاتية أكبر هم يحتاجون لدوافع محركة أقل[9].

رابعا: أهمية المقاولاتية

إن الاهتمام الكبير بالمقاولاتية يعكس الأهمية البالغة التي يمكن أن تتميز بها، من خلال الآثار الاقتصادية والاجتماعية، فالمقاولة تتسم بدعمها للتنمية الاقتصادية من خلال الدور الذي تؤديه ويكن تلخيصه فيما يلي:

الآثار الاقتصادية:

- رفع مستوى الإنتاجية في جميع الأعمال والأنشطة؛
- خلق فرص عمل جديدة؛
- الإسهام غي تنويع الإنتاج نظرا لتباين مجالات الإبداع لدى المقاولين؛
- نقل التكنولوجيا؛
- التجديد وإعادة الهيكلة في المشاريع الاقتصادية وتنميتها وتطويرها؛
- إيجاد أسواق جديدة؛
- زيادة القدرة على المنافسة؛
- المساهمة في النمو الاقتصادي؛

- توجيه الأنشطة للمناطق التنموية المستهدفة.

الآثار الاجتماعية:

- عدالة التنمية الاجتماعية وتوزيع الثروة؛
- امتصاص البطالة وتأين فرص العمل؛
- الساهمة في تشغيل المرأة؛
- الحد من النزوح الريفي نحو المدن.

المحور الثاني: الإطار النظري للتعليم المقاولاتي

أولا: مفهوم التعليم المقاولاتي:

يعد التعليم المقاولاتي من الموضوعات الحديثة والتي توليها الأدبيات في مجالي المقاولاتية والتعليم أهمية بالغة، حيث أن فلسفة التعليم المقاولاتي نتجت عن التزواج المثالي بين حقلي المقاولاتية بفلسفتها ونظمها ومفاهيمها، والتعليم بنظرياته وفلسفته، ويعود تاريخ تدريس المقاولاتية في العالم وعلى مستوى الجامعات إلى عام 1947، عندما قدم "Myle Maces" أول مقرر دراسي في المقاولاتية في جامعة هارفارد الأمريكية، وعلى وجه التحديد في كلية هارفارد لإدارة الأعمال، وقد كان السبب الواضح لتقديم هذا المقرر هو الاستجابة لاحتياجات الطلاب الذين عادوا بعد أداء الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الثانية لينضموا إلى اقتصاد يمر بمرحلة انتقالية نظرا للانهيار الذي حدث للصناعات بعد انتهاء الحرب[10].

تم تعريف التعليم المقاولاتي في وثيقة مشتركة لليونسكو ومنظمة العمل الدولية في عام 2006، بعنوان " نحو ثقافة ريادية " كما يلي: ينظر للتعليم المقاولاتي بشكل عام كمقاربة تربوية تهدف إلى تعزيز التقدير الذاتي والثقة بالنفس عن طريق تعزيز وتغذية المواهب والإبداعات الفردية، وفي الوقت نفسه بناء القيم والمهارات ذات العلاقة والتي ستساعد الدارسين في توسيع مداركهم في الدراسة وما يليها من فرص، وتبنى الأساليب اللازمة لذلك على استخدام النشاطات الشخصية والسلوكية والاتجاهاتية، وتلك المتعلقة بالتخطيط لمسار المهنة[11].

كما استند تعريف منظمة التعاون والتنمية للتعليم المقاولاتي على تطوير الذات للأفراد، حيث أكدت أن التعليم المقاولاتي يهتم بغرس مجموعة من المهارات والصفات، منها القدرة على التفكير بشكل خلاق، العمل في فرق، وإدارة المخاطر والتعامل مع المجهول[12].

فالتعليم المقاولاتي هو العملية أو سلسلة من النشاطات التي تهدف إلى تمكين الفرد ليستوعب ويدرك ويطور معرفته ومهاراته وقيمة وإدراك أن تلك العملية ببساطة لا تتعلق بحقل أو نشاط معرفي معين، ولكنها تمكن الفرد من اكتساب مهارة تحليل المشكلات بأسلوب ابداعي من خلال التعرض لتشكيلة واسعة من المشكلات، والتي يجب عليه تعريفها وتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة لها[13].

يمكن القول أن التعليم المقاولاتي هو مجموعة من الأنشطة والأساليب التعليمية التي تهدف إلى غرس روح المقاولاتية لدى الأفراد وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتأسيس مشاريعهم الخاصة.

ثانيا: أهداف التعليم المقاولاتي:

الهدف الرئيس للتعليم المقاولاتي في الجامعة هو خلق جيل جديد من المقاولين والمبدعين في مجال الأعمال وغيره من المجالات الأخرى في المجتمع، يقدمون ابداعا على شكل منتج، أو خدمة أو عملية أو مدخل جديد في الأعمال أو مشروع جديد....الخ، ومن الأهداف الفرعية أو التفصيلية للتعليم المقاولاتي في الجامعة ما يلي[14]:

- تغيير نمط التفكر التقليدي للطلاب إلى أنماط التفكير الحديثة المبنية على الإبداع والابتكار والتجديد؛
- بناء اتجاهات ايجابية للطلاب تجاه المقاولاتية والعمل الحر؛
- تعزيز الروح والنزعة المقاولاتية وإثارة الدافعية لدى الطلاب؛
- مساعدة الطلاب على بناء تصور أفضل لمهنة المستقبل؛
- تطوير السمات والمهارات الشخصية للطلاب التي تساعد على إنشاء القاعدة الرئيسية للتفكير والسلوك المقاولاتي (الإبداع والابتكار، سلوك المباداة، المخاطرة، الاستقلالية، الثقة بالنفس، القيادة، روح العمل الجماعي أو روح الفريق؛
- تعزيز مهارات بناء العلاقات والاتصال الإيجابي في بيئة تربوية مناسبة؛
- زيادة وعي الطلاب حول التوظيف الذاتي والريادة كبديل لمهنة المستقبل؛
- تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع من خلال عمليات التحديث والتجديد التي يحدثها المقاولون في جميع المجالات التي سيعملون بها في المستقبل.

ثالثا: أهمية التعليم المقاولاتي

تكمن أهمية التعليم المقاولاتي فيما يلي[15]:

- تعلم المقاولاتية خطوة أساسية نحو غرس روح المبادرة وزيادة فرص نجاح الأعمال وصناعة قادة المستقبل لتحمل أعباء النمو الاقتصادي الوطني المتواكب مع التوجهات العالمية.
- تعلم المقاولاتية يزيد من القدرات المتميزة لخلق الثروة من خلال الاستقرار على الفرص ذات العلاقة بالتوجه بالمعرفة على المستوى العالمي، بما يحقق مساهمة هامة في بناء مجتمع المعرفة.
- تعلم المقاولاتية ينتج مقاولين في الإبداع والابتكار بما يمكن من التحول نحو إحداث طفرة في بناء الاقتصاد المعرفي من خلال الأفكار المتجددة ذات العلاقة بتنمية مجتمع المعرفة.
- تعلم المقاولاتية يساهم في زيادة الأصول المعرفية وتعظيم ثروة الأفراد بما يزيد من الثروة والتراكم الرأسمالي

في مجال المعرفة على مستوى الوطن، وبما لذلك من أثر في بناء مجتمع المعرفة.

– تعليم المقاولاتية يكسب العاملين بالمؤسسات القائمة مهارات نادرة ومبتكرة تمكنهم من زيادة معدل نمو المبيعات بنسبة تفوق قرنائهم بنسبة كبيرة.

– تعليم المقاولاتية يزيد من احتمال تطوير منتجات جديدة نظرا لأن المقاولين يصبحون أكثر إبداعا.

– تعليم المقاولاتية يؤدي إلى زيادة احتمال امتلاك الخريجين لأفكار مشروعات أعمال تجارية ذات التكنولوجيا العالية والتي تخدم التوجه نحو بناء مجتمع المعرفة والمساهمة في التغلب على مشكل البطالة.

– تعليم المقاولاتية يؤدي إلى تغيير هيكل تركز الثروة في الأمم، بما يحقق الاستقرار الاقتصادي والتحول من ارتكاز الاقتصاد على عدد محدود من أصحاب رؤوس الأموال نحو امتلاك أكبر عدد من أفراد المجتمع للثروة بما يحقق الاستقرار وتحقيق التنوع في مجالات العمل.

–تعليم المقاولاتية يساهم في تحويل الأفكار إلى مشاريع بمعدلات أكثر من غيرها بما يحقق قيمة وتميز على المستوى القومي والعالمي ويدعم التوجه نحو مجتمع المعرفة.

– تعليم المقاولاتية يخلق المزيد من الفرص المرتبطة بإحداث تقدم تكنولوجي يستند إلى المعرفة، وتؤكد حالة جامعة أريزونا على أن تعليم المقاولاتية في الجامعة قد زاد من القيمة المضافة للمجتمع، حيث ارتفعت أعداد المشروعات الخاصة التي أقامها الطلبة لخدمة مجتمعاتهم وساهمت في التغلب على مشكلة البطالة، وكان غالب هذه المشروعات يندرج ضمن المشروعات المعرفية بما ساهم في بناء وتنمية المجتمع المعرفي.

رابعا: أبعاد التعليم المقاولاتي

تشمل أبعاد التعليم المقاولاتي ما يلي[16]:

- **معرفة عالم المؤسسات لصغيرة والمتوسطة:** يساهم التعليم المقاولاتي في توعية الطلبة المستهدفين في مختلف المشاريع واستقطابهم وتوجيههم للعمل الذاتي وإنشاء شركة خاصة، وذلك من خلال ما يلي:
  - ✓ توضيح معالم المؤسسة والمقاولة وعالم المال والأعمال وكيفية الاندماج في سوق العمل؛
  - ✓ التزويد بالمعارف والتطبيقات حول الكفاءات المقاولاتية والتحديات التي تواجه المقاولين عند المبدأ في مشروع؛
  - ✓ تسهيل الانتقال من الحياة الدراسية إلى الحياة العملية.
- **مهارات إنشاء وتأسيس المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:** تتجلى في نقطتين أساسيتين:
  - ✓ التوصل إلى فكرة المشروع: يساهم التعليم المقاولاتي المتعلمين في كيفية الحصول على أفكار للبدء في مشاريع مصغرة، واكساب المتعلم كيفية اختيار أبرز فكرة مشروع تتماشى مع مؤهلاته وتكون مواكبة للتطورات والتكنولوجيات الحديثة؛

- ✓ **كيفية إنشاء المشروع:** حيث يسمح التعليم في مجال المقاولة باكتساب كل مهارات الإنشاء الخاصة بالمؤسسات المصغرة من بداية دراسة الجدوى وقياس مدى إمكانية تطبيق الفكرة على أرض الواقع وجدواها اقتصاديا، مرورا بمخطط الأعمال بجميع مكوناته من دراسة تسويقية إلى دراسة فنية، ثم مالية، ويسمح من خلال هذه المهارات إلى قياس تنمية الروح المقاولاتية للمتعلمين واكسابهم كل أدوات التسيير المفيدة والمهمة في إيجاد المؤسسة.

- **مهارات تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:** تتمثل هذه المهارات في المجالات التقنية المتعلقة بأنشطة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كما يمكنهم من اكتساب المعارف والقدرات الفنية في مجال اتخاذ القرار، واعتمادها أثناء المعاملات اليومية في المؤسسات، وايجاد الحلول المناسبة لمختلف الصعوبات لضمان استدامة المؤسسة، بالاضافة إلى المبادئ الأساسية لتحسين إدارة الأعمال بطريقة بسيطة وعملية.

- **مهارات تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:** وهي موجهة لدعم نمو والتطوير المؤسسات المصغرة والصغيرة إلى مؤسسات متوسطة والتي تتميز عن غيرها بإمكانية نموها، وذلك من خلال خمس وحدات (الإدارة الاستراتيجية، إدارة التسويق، إدارة الموارد البشرية، إدارة العمليات، الإدارة المالية)، والهدف من هذه الوحدات تهدف إلى:

- ✓ القدرة على تطوير وتطبيق استراتيجية النمو؛
- ✓ دعم المؤسسة ووظائفها الأساسية؛
- ✓ محاكاة نمو مؤسسة ما؛
- ✓ معرفة منظمات التصدير والاستيراد أو منظمات لنقل التقنيات؛
- ✓ مساعدة المتعلمين في القدرة على إيجاد مصادر تمويل وتموين لتوسعة المشاريع.

المحور الثالث: مساهمة التعليم المقاولاتي في دعم المشاريع المقاولاتية

يرى العديد من الباحثين أن أغلب المشاريع التي عرفت فشلا لأسباب كثيرة أهمها سوء التسيير وغياب روح المقاولاتية، بعدما توصل الباحثون إلى حقيقة المقاولاتية باعتبارها مجال متعدد الأبعاد يمكن تدريسه ومناقشته ولا يزال الجدل قائما حول ما إذا كانت الروح المقاولاتية فطرية أو يمكن اكتسابها من خلال التعليم والتكوين والتدريب، هذا ما أدرجه "Peter DRUCKER" باستنباطه لروح المقاولاتية عند حديثه عن مشروع ماكدونالدز لأن هذا المشروع صار ما هو عليه بتطبيقه للمفاهيم والتقنيات الإدارية والتركيز على عامل المبادرة في إنشاء أو خلق قيمة المنتج بالنسبة للزبون وتوحيد المنتجات، تصميم العملية والأدوات من خلال الاستناد على تحليل العمل الذي يتعين القيام به، ومن ثم تحديد المعايير المطلوبة ما أدى إلى رفع مستوى العائد من الموارد وتحسين الانتاجية وخلق أسواق جديدة وزبائن جدد، كما وصف " Shumpeter " أعمال هؤلاء المبدعين

بالتدمير البناء واعتبرهم وكلاء التدمير فهم أشخاص لديهم القدرة على تعطيل وضع التوازن بالنسبة للعرض والطلب في الأسواق عن طريق منتجات ابتكارية جديدة يحصدون من ورائها أرباح كبيرة ويحتكرون الأسواق لفترة من الزمن، تعكس هذه القدرة إمكانيات الشخصية الإبداعية في إيجاد توليفات جديدة للإمكانيات المتاحة وفي ظروف معينة لإنتاج سلع وخدمات جديدة أو ادخال طرق عمل جديدة.

ومن جهة أخرى هناك علاقة قوية بين التعليم المقاولاتي والروح المقاولاتية في نجاح المشاريع المقاولاتية، حيث يعمل التعليم المقاولاتي على تنمية المعارف، الكفاءات والاستعدادات والمؤهلات الشخصية وتبيان أهمية امتلاك (التحدي والإصرار، المخاطرة واقتحام الغموض، المبادرة، استكشاف الفرص، الإبداع والتجديد) وكلها صفات مهمة وضرورة لإقامة المشاريع وديمومتها وكذلك يسهم التعليم المقاولاتي بتعليم الطلبة لكيفية الإنشاء والتسيير وكذا التطوير[17].

فبإمكان الجامعات أن تلعب دورا مهما في تحديد وتطوير الصفات المقاولاتية للطلاب، واكسابهم القدرة على بدء مشاريعهم الخاصة، وخلق فرص عمل، وبالتالي المساهمة بشكل فعال في تحقيق الازدهار الاقتصادي من خلال نجاح المشاريع المقاولاتية، كما بينت البحوث أن طلاب الجامعات الذين يحصلون على دورات في التعليم المقاولاتي يكون لديهم حرص شديد على أن يصبحوا أصحاب مشاريع أكثر من الطلاب الذين لا يحصلون على هذه الدورات، كما أثبتت الأدبيات وجود علاقة مهمة بين التعليم والتدريب والمقاولاتية وأوضحت العديد من الدراسات أن الجامعات تعتبر منبت رأس المال البشري وخصوصا في المقاولاتية، فقد أكدت الدراسة الاستقصائية الدولية للمقاولاتية على أن طلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا لديهم إمكانات عالية للبدء في الأعمال المقاولاتية ونجاحها، والشكل الموالي يوضح العلاقة بين التعليم المقاولاتي ونجاح المشاريع المقاولاتية[18].

الشكل رقم (1): مساهمة التعليم المقاولاتي في نجاح المشاريع المقاولاتية

المصدر: مخطاري مصطفى وآخرون، نحو استدامة المشاريع المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي، المؤتمر الدولي حول " المقاولاتية المستدامة بين إشكالية البقاء وحتمية الابتكار"، يومي 18 و19 أفريل 2017، جامعة عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة، ص 11.

ثانيا: متطلبات التعليم المقاولاتي لدعم المشاريع المقاولاتية

إن متطلبات التعليم المقاولاتي تشمل جوانب وعناصر مختلفة لتحقيق أهدافه بكفاءة وفعالية، ولتحقيق التعليم المقاولاتي يجب إحداث شراكة حقيقية ما بين المنظمات الحكومية والمنظمات الخاصة والجهات الداعمة التابعة لمنظمات القاع الخاص، وهذه المتطلبات تتمثل فيما يلي[19]:

- **البنية التحتية:** تتمثل في توفير قاعات مناسبة ومجهزة بالطاولات والكراسي والأدوات اللازمة، أجهزة الحواسيب وأجهزة العرض، البرمجيات التي تسهل التطبيقات التدريبية العملية والتعامل مع المحتوى المقاولاتي.
- **الموارد البشرية:** تتمثل في الإطارات المكونة والمؤهلة والقادرة على استخدام وتطبيق استراتيجيات وأساليب تعليمية متقدمة، مع استخدام تكنولوجيا المعلومات بشكل مناسب يخدم هذه العملية، نظرا لأن هذا االنوع من التعليم يتطلب تغييرا جذريا في نمط التفكير لدى المتعلمين.
- **البيئة:** التي تدعم خطوات تنفيذ برامج التعليم المقاولاتي وخططه وأهدافه، وتستمد هذه البيئة تفوقها من خلال الوعي لدى أفراد المجتمع على جميع المستويات ابتداء من القادة الأكاديميين ومتخذي القرارات وصولا إلى المتعلم، ومن هنا يتوفر التعامل المناسب والدعم الكامل من قبل الجميع لضمان نجاح المقاولاتية.
- **التجارب السابقة:** محاولة الاستفادة من التجارب الدولية والإقليمية في مجال العمل المقاولاتي والبناء على نقاط القوة في سياق تعليم المقاولاتية.
- **التكيف مع التحديات:** ويعني الاستجابة للضغوط الكبيرة التي ستفرضها طبيعة هذا العنصر الذي سيعيش في بيئة مليئة بالتغيرات المستمرة والشديدة ومحاولة مسايرتها قدر الإمكان.

خلاصة: من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص ما يلي:

- المقاولاتية تتمحور أساسا حول روح الإبداع والمخاطرة؛
- التعليم المقاولاتي هو العامل المحدد لظهور المقاولين في المجتمع، ولا يوجد مقاولين بالفطرة، فالمقاولاتية ما هي إلا نظام يخضع للتعليم والتأهيل كغيره من المجالات؛
- الشرط الأساسي لدعم المشاريع المقاولاتية يكمن في نشر التعليم المقاولاتي لتعزيز روح المقاولة عند الطلبة، من أجل تحفيزهم على إنشاء مؤسساتهم الخاصة، وتقوية رغبتهم في التوجه نحو المقاولة.
- يلعب التعليم المقاولاتي أهمية بالغة في دعم ونجاح المشاريع المقاولاتية ويعد آلية ناجحة لإستحداث الأفكار المبدعة.

التوصيات:

- لضمان التأثير الايجابي للتعليم المقاولاتي على سيرورة المشاريع المقاولاتية، وجب أن يكون هذا التعليم في مراحل عمرية متقدمة مع استمراره حتى ضمان بدأ المشروع وإلى غاية نجاحه، حسب الاستراتيجيات الناجحة التي تكفل فعالية التعليم المقاولاتي، ولذلك يجب دمجه ضمن المساقات والبرامج التعليمية حتى يتم ضمان نشر وزرع الفكر المقاولاتي مبكرا لدى الطلاب مما يعطي نتائج إيجابية مستقبلا.
- ضرورة تطوير آليات نشر الفكر المقاولاتي على مستوى دور الجامعة بشكل يلامس الطلبة بفعالية أكثر ويصل إليهم كإقتراح مشاريع انتاجية مبتكرة تقوم بطرحها الهيئات الممولة بناء على دراسات تقوم بها حسب احتياجات السوق وخصائص وإمكانيات كل منطقة وإعطاء أولوية للقطاعات الاستراتيجية.
- التركيز على تكوين القائمين على عملية التعليم المقاولاتي بدار المقاولاتية، لضمان كفاءة أكثر في التدريب، وفق استراتيجية واضحة المعالم وخطوات غير روتينية تضمن الوصول للأهداف المسطرة الفعلية من دار المقاولاتية.

---

[1]- أمال بعيط، **برامج المرافقة المقاولاتية في الجزائر (واقع وآفاق)**، أطروحة دكتوراه (ل.م.د) في علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2017/2016، ص 11.

[2]- أيوب صكري وآخرون، **واقع التعليم المقاولاتي في الجزائر –الأنجازات والطموحات–** مجلة اقتصاديات المال والأعمال، المركز الجامعي ميلة، المجلد الأول، العدد الرابع، 2017، ص 14.

[3]- محمد علي الجودي، **تجارب عالمية في التعليم المقاولاتي**،ص 04.

[4]- الجودي محمد علي، **نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقالاتي**، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014/ 2015، ص 16.

[5]**–** اليمين فالتة، لطيفة بريني، البرامج التكوينية ودورها في تعزيز روح المقاولاتية، الملاقى الدولي " المقاولاتية – التكوين وفرص الأعمال–، الأيام من 06-08 أفريل 2010، جامعة بسكرة، الجزائر، ص 9.

[6]- محمد شقرون، **دور المقاولاتية في ترقية المشاريع الصغيرة المنتجة (دراسة ميدانية للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب لولاية سيدي بلعباس)**، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية، تخص الإبداع والمقاولاتية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015/2014، ص 29.

[7]**– محاضرات ص 5**.

[8]**–** محمد علي الجودي، **نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقالاتي، مرجع سابق، ص 15**.

[9]**– المرجع السابق، ص 16**.

[10]**– المرجع السابق، ص 134**.

[11]**– منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، التقرير الإقليمي التوليفي، التعليم للريادة في الدول العربية، ص 09**.

[12]- عصام سيد أحمد السعيد، **التعليم الريادي: مدخل لدعم توجه طلاب الجامعة نحو الريادة والعمل الحر**، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، العدد 18، 2015، ص 134.

[13]- أيوب صكري وآخرون، ص 15.

[14]**–** عصام سيد أحمد السعيد، مرجع سابق، ص 146.

[15]- أيمن عادل عيد، **التعليم الريادي مدخل لتحقيقالاستقرار الاقتصادي والأمن الاجتماعي**، المؤتمر السعودي الدولي " نحو بيئة داعمة لريادة الأعمال في الشرق الأوسط"، الأيام 09-11 سبتمبر 2014، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ص 155، 156.

[16]**–** اليمين فالتة، لطيفة بريني، مرجع سابق، ص ص 14، 15.

[17]– مخطاري مصطفى وآخرون، **نحو استدامة المشاريع المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي**، المؤتمر الدولي حول " المقاولاتية المستدامة بين إشكالية البقاء وحتمية الابتكار"، يومي 18 و19 أفريل 2017، جامعة عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة، ص 10.

[18]– عصام سيد أحمد السعيد، مرجع سابق، ص 145.

[19]– مراد مهدي، **التعليم المقاولاتي الجامعي آلية لتنمية الثقافة المقاولاتية في أوساط الطلبة في ظل التحولات الاقتصادية المعاصرة**، مجلة أبعاد اقتصادية، جامعة امحمد بوقرة بومرداس، المجلد الثامن، العدد الثاني، 2018، ص 411.